

مضامين الرحمة في القرآن الكريم

إعداد:

د. سلطان بن مسفر بن مبارك الصاعدي
معلم بوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية
عضو رابطة المتخصصين في الدراسات القرآنية



ملخص البحث

أهداف البحث:

- يهدف البحث للأهداف التالية:
- الوقوف على مفهوم الرحمة وسياقاتها في القرآن الكريم.
- بيان المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم.
- تسليط الضوء على المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم.
- إيضاح المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي

خطة البحث:

تشمل خطة البحث مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

مقدمة، وتشمل أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.

المبحث الأول: الرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم.

خاتمة البحث، وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

أهم نتائج البحث:

١. القرآن الكريم كتاب رحمة، وقد وردت كلمة الرحمة فيه أكثر من ثلاث مائة مرة في سياقات وبمعانٍ متعددة.
٢. للرحمة مضامين تربوية متعددة، مثل الرفق واللين، والتربية على الفأل وحسن الظن، ومعرفة النفس البشرية.
٣. تشمل المضامين الاجتماعية على الرحمة الأسرية، والرحمة بالأقارب والأرحام، والرحمة بعموم المؤمنين.
٤. يتمثل خلق الرحمة في دعوات المرسلين في الرحمة الدعوية بالوالد والرحمة بالولد، والرحمة بعموم الأمة.

أهم التوصيات والمقترحات:

١. إنشاء كرسي للرحمة في الإسلام يعنى بنشر ثقافة الرحمة، ويهدف لدعم مسيرة البحث العلمي.
٢. إطلاق "جائزة" عن الرحمة للإنتاج العلمي والإعلامي على المستوى المحلي والدولي.
٣. الاهتمام بطلاب الجامعات المحلية وبالمبتعثين للدراسة في الخارج من خلال دورات ولقاءات عن خلق الرحمة.



المقدمة

يواجه العالم اليوم موجة عنف أتت على الأخضر واليابس، في تسارع محموم، وتزايد غير مسبوق، تغيب فيه بوادر الانفراج، وتموج فيه الأفهام والأفكار، وتكثر فيه الخصام واللجاج، يتولى كبرها فئام من الناس غير ذوي أفهام، غُدوا بسم زعاف، ويحسبونه سلسيلاً وسلاماً .

تقابل هذه الموجة عاصفة رعديّة غير مطيرة من وسائل اتصال وإعلام، منها محرض، ومنها مؤجج، ومنها مشير بأصابع اتهام، وكأن خصمها اللدود دين الرحمة والسلام، يقابلها جانب خافت على استحياء: إما لهول الصدمة، أو لاضطراب الفكر والأفهام، وإما لقلّة علم أو عدم امتلاك وسائل إعلام مماثلة في القوة مغايرة في الاتجاه، تقارع بالحجة، وتكون على المحجة .

في ظل ذلك كله ينصح كتاب ربنا بالحق والبيان، ويبعث حياة الرحمة والأمان، في بيان بديع يبهر الفكر ويأخذ بالألباب، محفوظ من الزيادة والنقصان، هداية ورحمة لأولي الألباب، ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأعراف]، كتاب ميسر، قريب من الأفهام: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر].

ولقد أحسن المنظمون لهذا المؤتمر العالمي في اختيار هذا العنوان لبيان رحمة الإسلام، وتسليط الضوء على شيء من معاني الرحمة ومضامينها في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وعليه ومنه انبثق عنوان هذا البحث، لبيان الرحمة ومضامينها من كتاب الله عز وجل، راجياً من الله التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

الرحمة خلق رباني، ومطلب شرعي وإنساني للإنسانية، وتكمن مشكلة البحث في عدم بيان المفهوم والمدلول القرآني للرحمة، ومضامينها التربوية والاجتماعية والدعوية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

- عظم خلق الرحمة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.
- وجود مادة علمية واضحة المعالم عن الرحمة في السياق القرآني، والتطبيق النبوي.
- الهجمات الشرسة لتشويه دين الرحمة، ووصفه بالعنف والإرهاب.
- ضعف واضح في تطبيق خلق الرحمة في الميدان التربوي والاجتماعي والدعوي.

أهداف البحث:

- الوقوف على مفهوم الرحمة وسياقاتها في القرآن الكريم.
- بيان المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم.
- تسليط الضوء على المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم.



- إيضاح المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم.

منهج البحث:

المنهج الذي سار عليه الباحث في هذا البحث هو المنهج الوصفي، والذي يعتمد على جمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة، ووصفها، وتوظيفها لخدمة موضوع البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، موزعة على النحو التالي:

مقدمة البحث، وتشمل مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.

المبحث الأول: الرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم.

خاتمة البحث، وتشمل أهم النتائج والتوصيات.



المبحث الأول الرحمة في القرآن الكريم

وردت لفظة (الرحمة) في القرآن الكريم بجميع اشتقاقاتها، مفردة ومضافة أكثر من ٣٠٠ مرة^(١)، وقد وردت على عدة ألفاظ، منها:

١. رحمة والرحمة، وقد ورد في القرآن (٦٦) مرة.
 ٢. رحمة ربك ورحمة ربي ورحمة ربه ورحمتك ورحمته، وقد ورد في القرآن (٣٥) مرة.
 ٣. الرحمن والرحيم والراحمين وأرحم الراحمين ورحيمًا، وقد ورد في القرآن (١٨٢) مرة.
 ٤. يرحم وترحمون وترحمنا وترحمني ويرحمكم وسيرحمكم وارحمنا، وقد ورد في القرآن (٢٠) مرة.
- ولفظ الرحمة أكثر صفات الخير والبر شيوعًا في القرآن الكريم، حيث وردت على النحو التالي مقارنة ببعض الصفات^(٢):



(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٤٨١ - ٤٨٦.
(٢) موقع نبي الرحمة: رابط (www.mercyprophet.org/mul/ar/3301)، تاريخ التصفح ٢٠١٥/٧/١٤ م.

الصفة	مرات التكرار في القرآن
الصدق	١٤٥
الصبر	٩٠
العفو	٤٣
الكرم	٤٢
الأمانة	٤٠
الوفاء	٢٩

وردت صفة الرحمة في القرآن الكريم أكثر من ٣٠٠ مرة

وفي المطالب التالية يتم تناول معنى الرحمة من خلال بيان معانيها في الاستعمال القرآني، وأيضاً من خلال بيان اللفظات المضادة، والمقارنة للرحمة في القرآن الكريم.

أولاً: معاني الرحمة في الاستعمال القرآني.

كما أن معاني الرحمة تعددت في الاستعمال القرآني للفظة الرحمة، وجاءت الرحمة على عدة معانٍ منها:

١. القرآن، وصف الله ﷻ كتابه بالرحمة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف]، وسبب تخصص الهداية والرحمة بالمؤمنين: "لأنهم المنتفعون منه، وإن كان من جهة أخرى رحمة للعالمين" (١).

٢. النبوة والرسالة، قال الله تعالى: ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَسْخَرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَ بَعْضًا مِنْ بَعْضٍ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف]، جاء عند النسفي (ورحمة ربك) "أي النبوة، أو دين الله، وما يتبعه من الفوز في المآب" (٢).

(١) شهاب الدين محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٤/ ٣٧١.

(٢) أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣/ ٢٧١.

٣. الجنة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْصَتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٧) [آل عمران]، وإذا كانوا خالدون في الرحمة، فالجنة أثر من آثار رحمته تعالى، فهم خالدون فيها بما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم، في جوار أرحم الراحمين^(١).

٤. المطر، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّفَاحًا سَقَنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَانزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتِىَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٥٧) [الأعراف]، جاء عن الطبري رحمه الله تعالى تأويل الرحمة بالمطر^(٢).

٥. الإحسان والتوفيق، "وأكثر ما ورد في القرآن يتصل بمعنى الإحسان"^(٣)، قال تعالى: ﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۗ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (١١) [الأنعام]، ومعنى (فقد رحمه) أي: قد أنجاه الله مما يخاف، وأكرمه بما يحب، وأدخله الجنة دار كرامته^(٤).

٦. النعمة والرزق، ومن شواهد، قول الله تعالى: ﴿أَمْعَدَهُمْ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ (٩) [ص] وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۗ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (١٠٠) [الإسراء]، وجاء في معنى الآية: لو تقدرين على مفاتيح رزق ربي لبخلتم، وامتنعتم عن الصدقة، مخافة الفقر. وكان الإنسان قتورا، أي ممسكا بخيلا^(٥).

ثانياً: أضداد لفظة الرحمة في الاستعمال القرآني.

و قد جاءت لفظة الرحمة في مقابل عدد من الكلمات، مما يوحي بتعدد معاني الرحمة في الاستعمال القرآني، منها:

- (١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ١٤٢.
- (٢) ابن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ٤٩٢/١٢.
- (٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٤٨١.
- (٤) محمد الأمين بن عبدالله الشافعي: تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (٢٣٧/٨).
- (٥) نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: بحر العلوم، ٣٣٠/٢.

١. الرحمة في مقابل العذاب، قال تعالى: ﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ [الأعراف].

٢. الرحمة في مقابل الهلاك، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ [الملك].

٣. الرحمة في مقابل الضر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٦١﴾ [يونس].

٤. الرحمة في مقابل السوء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ [الروم].

٥. الرحمة في مقابل الشدة والغلظة، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ [الفتح].

ثالثاً: اقترانات لفضة الرحمة في الاستعمال القرآني.

وقد جاءت لفضة الرحمة أيضاً مقرونة ببعض الألفاظ، منها:

١. الرحمة والمغفرة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ [الأعراف].

٢. الرحمة والرأفة، و"الرأفة مودة ورحمة"^(١)، وهي أشد الرحمة^(٢)،

وجاء في محكم التنزيل: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَةٌ أَتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ [الحديد].

(١) عبدالله بن أحمد النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٤٤٢/٣.

(٢) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٠٢/٢٣.

٣. الرحمة والمودة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الروم]، وجاء في تفسير المودة في الآية بالرحمة، والرحمة بالشفقة^(١).

٤. الرحمة والذكرى، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء]، أي: رحمة به من فضل الله، وتذكيراً لغيره ممن يعبدوننا، ليصبروا كما صبر، ويطمعوا في رحمة الله كما طمع نبي الله^(٢).

٥. الرحمة والصلوات، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة]، والمراد بالصلوات من الله في هذه الآية المغفرة^(٣)، فجمع الله لهم بين المغفرة والرحمة.

٦. الرحمة والتخفيف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنْزِ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَانْبِاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [البقرة: ١٧٨].

٧. الرحمة والفضل، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [البقرة: ٦٤].

كما أن الرحمة جاءت في وصف البارئ ﷻ، فهو الرحمن، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ [الإسراء]، وهو سبحانه الرحيم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ طَبَقًا مِمَّا هُمْ فِيهَا يَتَخَفَتُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(١) وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، ١٩٩٣/٣، ومحمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ٤٣٨/٢.

(٢) لجنة من علماء الأزهر: المنتخب في تفسير القرآن، ص ٤٨٣.

(٣) ابن أبي زمنين المالكي: تفسير القرآن العزيز، ١٩٠/١.



وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٣﴾ [النساء]، وجمع الله بينما في قوله تعالى في سورة
الفتاحة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٣﴾ [الفتاحة].



المبحث الثاني المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم

يتضمن مصطلح التربية عدة دلالات لغوية، فالتربية إصلاح ورعاية، يقول رسول الله ﷺ: «لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِبَمْرَةٍ مِنْ كَسَبِ طَيِّبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، فَيَرْبِّيَهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ قُلُوصُهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَكْثَرَ»^(١). والمربي ساع في إصلاح من يتولى تربيته.

والتربية نماء وزيادة، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

كما يقصد بها النشأة والترعرع^(٢)، يقول الله تعالى على لسان فرعون مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨]، وقال تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].

و«أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية»^(٣) هي كلمة التزكية، وهي لفظة قرآنية، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم ٦٤.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ١/٣٩٩.

(٣) محمد الغزالي: نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، ص ١.



وَيَعْلَمُهُمُ الْكِنْدَبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُرْزِقُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٩﴾ [البقرة]،
وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة].

والله ﷻ رب العالمين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ [الفاتحة]،
قال البيضاوي: "الرب في الأصل بمعنى التربية، وهو تبليغ الشيء إلى
كماله شيئاً فشيئاً" (١)، وجاء عند الأصفهاني: "الرب في الأصل، التربية
وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام" (٢).

وعليه فالتربية "تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء
سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي" (٣)، القائم على التصور الصحيح
لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وفي هذا المبحث ذكر شيء من مظاهر الرحمة
في التربية في التقسيمات التالية.

أولاً: الرفق واللين في التربية.

جاء في وصف المؤمنين أنهم رحماء بينهم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وهذه الرحمة التي
يقذفها الله في قلوب عباده المؤمنين تتجلى في تعامل تربوي قائم على
الرفق واللين واليسر والسماحة، بعيداً عن الفظاظة والغلظة، داع للألفة
والمحبة، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران].

وقد وصف الله نفسه بالرحمة في غير ما آية، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ [الفاتحة]، ورحمته بالمؤمنين سبقت غضبه، قال تعالى: ﴿هُوَ

(١) عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص ٣.

(٢) الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص ١٤٨.

(٣) خالد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، ص ١٩.

الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ [الأحزاب].

وهي رحمة بالمحسنين والمذنبين، قال تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنكُمُ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ نَوَابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ [النساء]، وتشريعاته ﷺ في كتابه وسنة رسوله رحمة، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَاكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُم وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٩﴾ [النساء].

وهذه الرحمة كانت حاضرة في تعامله ﷺ في جميع شؤونه، فهي هو النبي ﷺ يضرب لنا أعظم الأمثلة في تربيته لأصحابه بالرفق واللين، فهذا معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه يتكلم في الصلاة؛ فلم يُعنفه ﷺ أو يُوبخه بل قال له بكل رفق: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»، يقول معاوية: "فبأبي هو وأمي! ما رأيتُ مُعلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعلِيمًا منه، فوالله! ما كهرني ولا ضربتني ولا شتمتني" (١).

والرحمة بالمخطيء والمذنب والمجانِب للصواب تستلين قلبه، وتكبح جماح نفسه، وتطفئ نار الشهوة والشبهة في قلبه، فالله ﷻ يدعو عباده المذنبين، بل المسرفين على أنفسهم بخطاب العبودية، ويفتح لهم باب الرحمة، ويذكرهم بأنه هو الغفور الرحيم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ [الزمر].

إن القول اللين والكلام من قلب مشفق مفتاح من مفاتيح القلوب، وهي وصية الله لنبيه موسى (عليه السلام) في دعوته لمن أدعى الربوبية، وطفى وتجر

(١) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، حديث رقم ٥٢٧.

وعادي أولياء الله، وحارب شريعته في الأرض، رجاء التذكرة والموعظة،
قال تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [٤٤] [طه].

ثانياً: التربية على الفأل وحسن الظن.

إن تربية الفرد على التفاؤل وعدم اليأس أو القنوط أمر محمود في
التربية، قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [٥٦]
[الحجر]، فالقنوط ضلال يتبعه في الدنيا والآخرة، ومن لم تسعه رحمة
الله فلن تسعه الدنيا وعشرة أمثالها وإن طويت بيمينه، والخسارة كل
الخسارة أن لا تكتب ممن شملتهم رحمة أرحم الراحمين، قال تعالى:
﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٤] [البقرة].

وهذه التربية تربية ربانية، داعية لحسن الظن مع الجد في العمل، وعدم
التواني أو التكاسل فيه، فحسن الظن ليس مدعاة للتكاسل والبطالة، جاء
عن الحسن البصري: (إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل، وأن
الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل)^(١).

ثالثاً: معرفة طبيعة النفس البشرية واستعداداتها.

إن فهم النفس البشرية واستعداداتها الخلقية والنفسية والعقلية أمر
مهم في تحقيق التربية السليمة، وقد راعت الشريعة الربانية تلك الطبيعة
في تشريعات كثيرة، فهي من لدن حكيم خبير، وهذه الرحمة دائرة لا
محالة مع التشريعات الربانية، علمنا بذلك أو خفي عنا، فالشريعة
الربانية كلها رحمة، إذ فيها النجاة والسلامة والسعادة الأبدية، قال
تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٤] [البقرة].

(١) رواه أحمد في كتاب الزهد، ص ٣٤٨.

فإن الله ﷻ خفف في القصاص من القاتل تخفيفاً على المؤمنين ورحمة بهم، فالنفس تنشد البقاء وتسعى للحياة، وفي القصاص حياة للمؤمنين بردع المعتدي، ولكن التشريعات جعلت من العفو عن القاتل تخفيفاً عليه ورحمة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة].

ومن طبيعة النفس البشرية الشح والبخل والتقتير وخشية الإنفاق مما تملك، وعليه لا بد من مراعاة ذلك في التربية، فلا نكلف النفس ولا من نقوم بتربيتهم الإنفاق المجحف، بل ندرج معهم بالترغيب والترهيب في الإنفاق المقسط، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قَتُورًا ﴿١٠﴾﴾ [الإسراء].

وبعض النفوس البشرية مجبولة على الطغيان، ولا تتفع معها التربية ولا الترويض، فلا تملك تلك النفوس مقومات الهداية والرشاد، بما وقر في قلوبها من العلو والاستكبار، قال تعالى: ﴿لَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِّن ضُرٍّ لَّلْجُورِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المؤمنون]، فهي حالهم، وإن أخذوا بالعذاب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون].



المبحث الثالث

المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم

خلق الإنسان اجتماعياً بطبعه، يألف الجماعة ويكره الانفراد، وخلق الرحمة داعٍ للتآلف والاجتماع، نابذ للبتافر والفرقة، ولا يمكن لمجتمع لا تسوده الرحمة أن يرتقي بأفراده، وأن يكون خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى عن أمة الرحمة أمة محمد ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران].

وهذه الخيرية لهذا المجتمع حصلت بالإيمان بالله الرحمن الرحيم، وبالأمر بالمعروف الجامع لكل خير ورحمة، وبالنهى عن المنكر الجالب لكل بلية ونقمة، وهذا الطريق طريق الرحمة لا يزال بالمؤمن حتى يكون ممن ابيضت وجوههم، وفازوا برحمة الله في الآخر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ فَبِئْسَ رَحْمَةً أَلَّاهُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران].

وفي هذه المبحث يمكن تناول العلاقات الاجتماعية على دوائر ثلاث: دائرة الأسرة، ثم دائرة الأقارب، وأخيراً دائرة عموم المؤمنين.

أولاً: الرحمة الأسرية.

العلاقة بين الزوجين علاقة مودة ورحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ [الروم]، فالرحمة في العلاقة الزوجية رحمة مقصودة لتستقر الحياة الزوجية وتستمر ويسعد بها أفرادها.

والأبناء والذرية من أسباب الرحمة، وبعضهم أقرب للرحمة والتزكية من بعض، قال تعالى: ﴿فَارْتَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ﴿٨١﴾ [الكهف]، لذا كان السعي في طلب الولد والسعي في صلاحه مطلب الصالحين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ﴿٧٤﴾ [الفرقان].

وتستمر الرحمة الأسرية لتشمل رحمة الأبناء بالوالدين، رحمة يردون بها معروف التربية ويؤجرون عليها، رحمة تستوجب خفض الجناح والدعاء لهم، قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ [الإسراء].

ثانياً: الرحمة بالأقارب والأرحام.

الأرحام من الرحم، والرحمة موصولة بمن وصل حقهم، وراع قرابته، قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها إسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»^(١)، ونهى ﷺ عن قطع الرحم، وقرنها بالفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ [محمد].

والأرحام حقهم عظيم، كانت تعظمه العرب في الجاهلية، وأوصى الإسلام بحفظ حقهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿١﴾ [النساء].

كما حذر ﷺ من الركون للأرحام، والاتكال على القرابة والنسب وعدم

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم، برقم (١٩٠٧)، والطبراني في الأوسط، ٤٣٠/٣.

الاستعداد لليوم الآخر بالعمل الصالح، فقال تعالى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٠] [المتحنة].

ثالثاً: الرحمة بعموم المؤمنين.

جاء في وصف الرسول محمد ﷺ والمؤمنين بأنهم رحماء بينهم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩] [الفتح] فالرحمة دائرة بينهم، حالة في كل حال كانوا عليه، وهي رحمة تستوجب جمع الكلمة، والرفق بالصغير، واحترام الكبير، وجلب الخير للغير، ودفع الضر عنه.

وهذه الرحمة هبة ربانية، يجعلها الله في قلوب أتباع أنبيائه، كما قال تعالى عن أتباع عيسى عليه السلام: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٢٧] [الحديد].

والمجتمع المؤمن مجتمع الرحمة والسلام، تولى أمرهم أرحم الراحمين، قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، وجنبهم ولاية المفسدين والطاغين في الأرض، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٥٧] [البقرة].

والمجتمع المؤمن مجتمع تتراحم فيه القلوب وتتآلف، تسري فيهم الرحمة كما يسري الدم في العروق، لتحيا وتبقى، ويوصي بعضهم بعضاً

بالمرحمة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصُوا بِالرَّحْمَةِ ۗ﴾ (١٧) [البعد]، فهي مرحمة ورحمة تحقق الإيمان في القلوب، وتتدثر بدثار الصبر والاحتساب.

وقد وصف رسول الله ﷺ هذا المجتمع بالجسد الواحد، الذي تسري فيه الرحمة من القلب، لتتصل بكل عضو من أعضاء الجسد، وتتداعى فيه الأعضاء لمواساة صاحب الشكوى والضر والألم، قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١).

إن مجتمعاً يتخذ من الرحمة شعار التلاقي والتآخي، لمجتمع تتربع الرحمة فيه على قلب كل فرد من أفرادها، كيف لا، وتحية المؤمنين إذا التقوا الدعاء بالسلامة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِنَجِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨١﴾ [النساء]، فلا تزال به هذه الرحمة حتى تجعله يمشي على الأرض هوناً، ومنطقه إذا خاطبه الجاهلون منطلق الرحمة والسلام، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝٦٣﴾ [الفرقان].

وأهل الإحسان هم أهل رحمة الله، ولا يجتمع الإحسان والفساد في قلب واحد إلا أخرج أحدهما الآخر، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [الأعراف]، ومن صور الإحسان السعي في الأرض بالإصلاح، ولا إصلاح بلا رحمة.



(١) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم ٢٥٨٦.

المبحث الرابع

المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم

الدعوة لله مهمة الأنبياء والمرسلين والصالحين من عباده، جعل الله أهلها أهل الفلاح، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران]، فازوا بالخير والفلاح، ونجوا من الخسران والتحسر والندامة.

وفي هذا المبحث نبين رحمة أنبياء الله صلوات الله عليهم أجمعين في دعوة قومهم حتى نهتدي بهديهم ونستن بسنتهم، كما قال تعالى لنبية ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أُقْتَدَةُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام].

وهذه الرحمة نعمة الله على عباده، أنزلها في قلوب أنبيائه، حتى تصل دعوتهم وتآلفهم القلوب، ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران].

وهذه النماذج دائرة في مجالات عدة من الدعوة، فمن دعوة الوالد ولده ك(نوح عليه السلام مع ابنه)، ومن دعوة الولد والده ك(إبراهيم عليه السلام مع أبيه)، ومن دعوة الفرد قبيلته وأمهته ك(محمد ﷺ مع أقاربه وأمهته)⁽¹⁾، وعليه جرى التقسيم على النحو التالي:

(1) وهم عليه السلام في ذلك كله أنبياء ودعاة توحيد وملة حسنة، وهم حجة على أهل زمانهم، والتقسيم هذا لأغراض البحث والتقصي، ولبيان القدوة في مجالات الدعوة المختلفة.

أولاً: إبراهيم عليه السلام.

إبراهيم عليه السلام كان أمة قانتاً لله حنيفاً ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل، ١٢٠]، وكان عليه السلام صديقاً نبياً، قال تعالى: ﴿ وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم، ٤١]، وأوتي ملة حنيفية سمحة، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران، ٦٧].

وقد تمثلت الرحمة في شخصه ودعوته عليه السلام، كما حكى القرآن عن رحمته مع أبيه، وكيف كانت دعوته إياه بالتحلف والتودد، لكن ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص، ٥٦].

إن رحمة إبراهيم عليه السلام بأبيه رحمة جمعت رحمة الطامع في الإجابة، قال تعالى: ﴿ يَتَابَعْتَنِي إِذْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم، ٤٣]، ورحمة المشفق عليه من العذاب، قال تعالى: ﴿ يَتَابَعْتَنِي إِذْ أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم، ٤٥].

وهذه الرحمة لم تنقطع حتى بعد عدم قبول الدين والتوعد بالرجم، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ مِنْ رَبِّكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ گَافِقًا ﴾ [مريم، ٤٧].

وهذه الرحمة من النبي الكريم عليه السلام لم تكن لتجعل إبراهيم يداهن في الحق أو يكتم أمراً أنزله الله إليه، أو يكون معهم في شركهم وعبادتهم، كلا وحاشاه، بل اعترلهم وشركهم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم، ٤٩]. وهذه -والله- معيار



الرحمة الصادقة المستمدة ممن كتب على نفسه الرحمة، تفضلاً وإنعاماً،
﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ١٢].

ثانياً: نوح عليه السلام.

المطالع في دعوة نوح عليه السلام لقومه يرى فيها الصبر والرحمة، تتجلى في أبهى صورة، فقد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم لتوحيد الله، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]، فما استجابوا ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

وفي دعوته عليه السلام تطالعك رحمة الوالد بولده، فبعد أن أوحى له ربه: ﴿ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا نُبْتَئِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود: ٣٦]، وبعد أن شاهد عذابه بالمكذبين ونجاته للمصدقين في الفلك ﴿ وَهِيَ تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [هود: ٤٢]، أخذته شفقة الأب بابنه ورحمته إياه، وطمع في مغفرة أرحم الراحمين، فكان أن ﴿ وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَقَالَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئِ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

وهذه الرحمة التي قذفها الله في قلوب عباده، لا تحيد ولا تميل بالنبي الكريم عن قول الحق، وبيان طريق الهدى والرشاد، فبين لابنه طريق العصمة من عذاب الله: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ [هود: ٤٣]، في الرد على ابنه عندما بحث عن طريق النجاة وأضله هواه وما هداه: ﴿ سَأَوِّى إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [هود: ٤٣].

ثم إن فصول الرحمة في دعوة هذا النبي الكريم لابنه تستمر حتى بعد حصول العذاب وهلاك الظالمين: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ٤٤]، فما إن استقر نوح عليه السلام واستوى به فلك النجاة، حتى نادى ربه ودعاه لابنه، ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي وَأَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥].

إنها رحمة فطرية، لا تثرىب عليه فيها، ولكن لا ينفع العبد عند ربه لا نسب ولا قرابة إلا العملُ الصالح، قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَّخِذَنَّ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤٦) [هود].

وعندها علم نوح أن ابنه ليس من الناجين فاستغفر ربه وسأله الرحمة: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ (٤٧) [هود]، وذكره عليه السلام للرحمة هنا ذكر للسبب الداعي لمناجاة ربه في نجاة ابنه، وبيان أن نجاة العبد برحمة ربه، وخسارته بحرمانه منها.

ثالثاً: محمد ﷺ

لقد امتن الله على هذه الأمة ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم، فقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) [التوبة]، فحرصه ﷺ على أمته وشفقته عليه بما وقر في قلبه من الرأفة والرحمة بهم.

وهذه الرحمة شملت المؤمنين كلهم القريب منهم والبعيد، الحاضر منهم والغائب، قال تعالى: ﴿وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٦١) [التوبة].

بل كان مبعثه ﷺ رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) [الأنبياء]، "فألله أرسل نبيه محمداً ﷺ رحمة لجميع العالم، مؤمنهم وكافرهم، فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله الإيمان به وبالعامل بما جاء من عند الله الجنة، وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله" (١)، وفي هذا إمهال

(١) ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٥٤/٥.

له للتوبة والإنابة، ومن تاب تاب الله عليه، ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٧٠) [الفرقان].

وصور الرحمة في دعوته ﷺ كثيرة ومجالاتها متعددة، ولعلنا في التعرّيج على بعض الأمثلة يتجلى خلق الرحمة في دعوته ﷺ، وقد أجمل الله خلقه فقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) [القمم].

وهي رحمة جمعت القلوب تحت كنفه، فكانت لا ترى إلا بنوره، ولا تستتير إلا بهداه، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩) [آل عمران].

وهي رحمة للمؤمنين وبالمؤمنين، لامست قلوب أصحابه، فاستضاءت برحمة من الله وفضل، وحصل بها التراحم بينهم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّهْمُ رُكْعًا سَدًّا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْفِهِ يَعْجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢١) [الفتح].

ومن صور رحمته بأمنته أن نصح لهم، وبين لهم شرائع دينهم، وتركهم على المحجة البيضاء: ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وشهد بذلك رب العالمين في كتابه المبين، فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

ومن رحمته ﷺ بأمنته أجمعين أنه حباً دعوته المستجابة وإدخرها لتكون شفاعة لهم يوم القيامة، وقد قال ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة»^(١).

(١) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة،

وكان ﷺ الرحمة المهداة إذا رأى الريح والغيم في السماء تغير وجهه خوفاً وشفقة ورحمة بأمته، فإذا أمطرت سري عنه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر فإذا مطرت سُرَّبه وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته فقال: «إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي»^(١).



حديث رقم (٦٣٠٤).
(١) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر، حديث رقم (٨٩٩)

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث.

١. القرآن الكريم كتاب رحمة وهداية، وقد وردت كلمة الرحمة فيه أكثر من ثلاث مائة مرة في سياقات وبمعانٍ متعددة.
٢. للرحمة معانٍ كثيرة، تدل في مجملها على الفضل والنعمة والسعة والتخفيف.
٣. تقابل الرحمة في الاستعمال القرآني ألفاظ عديدة، مثل الضر والعذاب والهلاك والسوء.
٤. تقترن لفظة الرحمة في الاستعمال القرآني مع ألفاظ مختلفة، مثل المغفرة والرفقة والرحمة والمودة.
٥. للرحمة مضامين تربوية في الاستعمال القرآني، مثل الرفق واللين في التربية، والتربية على الفأل وحسن الظن، ومعرفة طبيعة النفس البشرية.
٦. تشمل المضامين الاجتماعية للرحمة في الاستعمال القرآني: الرحمة الأسرية، والرحمة بالأقارب والأرحام، والرحمة بعموم المؤمنين.
٧. يتمثل خلق الرحمة في دعوات المرسلين على اختلاف البيئات

والحالات، فهناك الرحمة الدعوية بالوالد، والرحمة الدعوية بالولد، والرحمة الدعوية بعموم الأمة.

ثانياً: التوصيات والمقترحات.

١. العمل على إصدار موسوعة علمية عن الرحمة في الإسلام، تجمع بحوث المؤتمر، ويستكتب لها المتخصصين من أصحاب الكفاءات.
٢. ترجمة بحوث الرحمة في المؤتمر للغات الحية، ونشرها على مواقع الشبكة العالمية، وفي شبكات التواصل الاجتماعي.
٣. إنشاء كرسي للرحمة في الإسلام، يعنى بنشر ثقافة الرحمة، ويهدف لدعم مسيرة البحث العلمي عن الرحمة في الإسلام، والرد على شبهات المشككين في دين الرحمة.
٤. إطلاق "جائزة" عن الرحمة للإنتاج العلمي والإعلامي على المستوى المحلي والدولي.
٥. الاهتمام بطلاب العلم في الجامعات المحلية وبالمبتعثين للدراسة في الخارج من خلال دورات ولقاءات عن خلق الرحمة في التعامل مع النفس والغير.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ١. ابن أبي زمنين المالكي: تفسير القرآن العزيز، دار الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
- ٢. ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ. تحقيق أحمد محمد شاكر.
- ٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
- ٤. أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد الشامي: المعجم الأوسط، دار الحرمين - القاهرة. تحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.
- ٥. أحمد بن حنبل: كتاب الزهد، دار النهضة العربية - القاهرة، طبعة عام ١٩٨١ م. تحقيق محمد جلال شرف.
- ٦. الأصفهاني، الحسن بن علي: المفردات في غريب القرآن، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. تحقيق صفوان عدنان الداودي.
- ٧. خالد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٨. شهاب الدين محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. تحقيق علي عبدالباري عطية.
- ٩. عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ. تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي.

١٠. عبدالرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. تحقيق عبدالرحمن معلا اللويحق.
١١. عبدالله بن أحمد النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. تحقيق يوسف علي بديوي.
١٢. محمد الأمين بن عبدالله الشافعي: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ. مراجعة هاشم محمد علي ابن حسين مهدي
١٣. لجنة من علماء الأزهر: المنتخب في تفسير القرآن، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، الطبعة ١٤١٦/١٨هـ.
١٤. محمد الغزالي: نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة في جامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١-١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية.
١٥. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١٦. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ. تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي.
١٧. محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١٨. مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.



١٩. مجموعة مؤلفين: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية
- مصر، ١٤٠٩هـ.
٢٠. نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: بحر العلوم، دار الكتب
العلمية - بيروت.
٢١. وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر - دمشق،
الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- المواقع الإلكترونية:
١. موقع نبى الرحمة: رابط (www.mercyprophet.org).



